جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : منهج البحث التاريخي

عنوان المحاضرة: جمع المصادر التاريخية (التقميش)

أسم التدريسي : م.د. بسمه طه اسماعيل

إلايميل الجامعي للتدريسي : Basma.taha@tu.edu.iq

جمع المصادر التاريخية (التقميش)

(التقميش) لغة: جمع الشيء من هاهنا، وهاهنا. الصحاح للجوهري.

وجمع المادة (التقميش) اصطلاحا: هو عملية جمع المعلومات الموثقة، من مصادرها، ليبني عليها الباحث بناِء بحثه العلمي.

أهمية مرحلة جمع المادة:

هذه المرحلة مهمة وحساسة، وتأخذ وقتاً كبيرا من الباحث، لأن مادة البحث، كمادة البناء العمراني، فالمعماري يختار أقوى وأجمل المواد.

وكذلك الباحث، فكلما كانت المادة العلمية أوسع، وأكثر، وأوثق، كلما كان بناء البحث العلمي قوياً، ومثمرا، وجميلاً.

لجمع المادة طريقتان:

١-طريقة الجذاذات (البطاقات)

٢- طريقة الدوسيه (الملفات) .

١-طريقة الجذاذات (البطاقات): البطاقة عبارة عن مجموعة من الأوراق المقوى، متساوية الحجم، حدّدها بعضهم بـ (١٠×١٤سم)، يكتب عليها الباحث النصوص التي يحتاجها لبحثه. وهذه البطاقات تباع في المكتبات، أو يعدها الباحث بنفسه.

عملية التحري عن المادة الاولية وجمعها:

ان البحث التاريخي في مفهومه كممارسة فكرية تاريخية منهجية متكاملة تجمع بين جانبين تحليلي وفني هما الاساس في اصول وقواعد العمل الكتابي، وطبقا" لهذا المفهوم لابد للبحث بأي من اشكاله من ان يمر بين فترة الاستقرار على العنوان وانجازه تماما" بمرحلتين متداخلتين هما مرحلة جمع البحث الاولية بالتقميش، او بالطريقة التقليدية في جمع المعلومات وفحصها ونقدها،

ومرحلة الشروع بالكتابة مع مايرتبط بكل هاتين المرحلتين من خطوات ومعايير ومشاكل يأخذ بنظرها الباحث اثناء انغماسه في تطوير مسودة البحث.

ان اختيار موضوع البحث ووضع خطة اولية له ماهي الا بداية الطريق للشروع في عملية انجاز البحث، ولابد من الرجوع الى المصادر والوثائق لجمع المادة التاريخية اللازمة لكتابة البحث، ويطلق على هذه العملية اسم جمع المصادر او (التقميش).

وتقسم المصادر عادة الى قسمين:

١. المصادر المدونة.

٢. المصادر المادية: اي المخلفات الاثرية من نقوش واثار قديمة ورثناها من الماضي البعيد او القريب، كالاهرامات في مصر والابراج المدرجة في العراق وغيرها من المباني وانواع الفنون والصناعات الفخارية والمنحوتات والنقود.

وتصنف المجموعة الاولى اي المصادر المدونة الى صنفين اساسيين وهما:

أ. المصادر الاولية:

وهي تضم الوثائق والكتب القديمة التي دونها المؤرخون القدماء الذين عاصروا الاحداث التي كتبوا عنها، او كانوا قريبين منها، وهي تشمل الوثائق الخاصة بأحداث التاريخ الحديث والمذكرات الشخصية التي كان مؤلفوها شهود عيان للوقائع التي عاصروها في الحقب الحديثة التي عاشوا فيها.

ب. المراجع الثانوية:

وهي تضم المؤلفات الحديثة التي كتبها معاصرون عن موضوعات قديمة وهي تعتمد في معلوماتها على المصادر الاولية، وهي تساعد الباحث على استيعاب مفهوم وطبيعة وخصائص جوانب من المشكلة المبحوثة مما يفسح مجالا" للمقارنة العلمية المجدية التي هي الاساس في طبيعة عمل المؤرخ، كما انها تساعد الباحث في المتابعة والتعرف على اسماء وخلفيات

ومحتويات الكثير من مصادره الاولية وتراجم اصحابها، فيتسنى له جردها وثبيت اسمائها لغرض فحصها ومقارنتها وبالإمكان متابعة اسماء وعناوين هذه التشكيلة من المصادر والمراجع.

وينبغي الاشارة هنا الى الخلط الذي يقع احيانا بين المصادر والمراجع فهناك من يقول المصادر ويقصد بها المراجع ومنهم من يقول المراجع ويريد بها المصادر ومن من يطلق احدى اللفظتين ويقصد بها الاثنين ولكن لابد من التحديد وعدم الخلط فالمراجع الثانوية مؤلفات حديثة الفت لعامة القراء لتكون انسب مايرجعون اليه للعلم بالشيء او العلم بعدة اشياء والمفروض ان مؤلفيها رجعوا الى المصادر الاولية لدى جمع مادتهم وتأليفها، وخلاصة القول في المراجع انها ألفت للقراء أولاً، أما المصادر فهي للمؤلفين اولاً .

ولتوضيح الفرق بين هذين الصنفين من المواد نشير الى الامثلة الاتية:

المثال الاول من تأريخ العراق القديم

وهو خاص بالملك البابلي حمورابي (١٧٩٢.١٧٥٠ق.م) سادس ملوك سلالة بابل الاولى، فالمصادر الاولية الخاصة به وبعصره ، هي الوثائق المسمارية والاثار المادية التي كشفت عنها التنقيبات الاثرية لاسيما شريعته المشهورة المنقوشة بالخط المسماري واللغة البابلية التي يجد فيها الباحث اضافة الى الاحكام القانونية معلومات غنية ومهمة عن احوال عصر حمورابي الاجتماعية والاقتصادية والدينية واسماء المدن المشهورة والالهة والمعابد وغيرها ويضاف الى هذه المسلة العديد من رسائل هذا الملك الرسمية التي كان يرسلها الى الولاة والحكام في الاقاليم التابعة له، وردود هذه الرسائل، وهي تمثل مصادر مهمة جدا عن التنظيمات التي وضعها حمورابي لتنظيم شؤون الامبراطورية كذلك الوثائق الخاصة بهذا العصر العقود التجارية والقانونية التي وصلت الينا حيث يمكن للباحث ان يستقي منها الكثير من المعلومات عن احوال ذلك العصر.

ان الوثائق التي أشرنا اليها سابقا هي اهم المصادر الاولية التي لابد من الاطلاع عليها للكتابة عن عصر حمورابي فاذا ما اضطلع احد الباحثين المعاصرين بكتابة كتاب عن هذا الملك لابد له من مراجعة هذه الوثائق وقراءتها باللغة البابلية والخط المسماري او قراءة ترجمتها

الموثوقة ويكون كتابة عن حمورابي في عداد المراجع الثانوية، كذلك تعد كل البحوث والدراسات المنشورة حديثا عن هذا الملك وعصره ضمن هذه المراجع التي اعتمدت في مادتها الاولية على المصادر الاصلية الخاصة بعصره كما اعتمد ايضا على غيرها من الدراسات الحديثة واستفادت منها.

المثال الثاني من التاريخ العربي الاسلامي

وهو خاص بمسألة فتح الاندلس ، فالوثائق والكتب القديمة التي دونت هذا الموضوع لاسيما الحوليات اللاتينية المعاصرة للفتح والكتب العربية القريبة العهد بدخول المسلمين الى تلك البلاد تعد من المصادر الاولية الاصلية لأنها عاصرت الحدث او كان مؤلفوها قريبي الصلة بتاريخ الفتح فدونوا كتبهم هذه استنادا" الى الرواة الذين تناقلوا اخبار الفتح واخذوها عن شهود عيان من الذين شاركوا في العبور الى الاندلس ثم رجعوا الى شمال افريقيا وحدثوا بما كان من امر افتتاح المسلمين لتلك البلاد فدونت تلك الروايات في الكتب التي وصلت الينا والتي لا يمكن كتابة تاريخ الفتح العربي الاسلامي للأندلس دون الرجوع اليها وتحليل رواياتها بدقة بالغة.

اما الكتب الحديثة والمقالات والدراسات العديدة عن الفتح العربي الاسلامي للأندلس مما يكتبه المختصون والباحثون في هذا المجال فهي تدخل ضمن المراجع الثانوية التي اعتمدت تلك الاصول او المصادر الاولية التي اشرنا اليها اعلاه وقدمت تصورا حديثا" مستندا" الى الاحداث القديمة المذكورة في المصادر الاولية عن كيفية الفتح وتطور مراحله مثل كتاب (الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس) لعبد الواحد ذنون.

والمثال الثالث والاخير خاص بالتاريخ المعاصر

وهو يتعلق بثورة مايس القومية التحررية سنة ١٩٤١م التي قامت للحد من نفوذ الانكليز واعوانهم في العراق وشارك فيها نخبة من قادة الجيش العراقي الابطال وقد دون احد هؤلاء القادة مذكراته عن هذه الثورة والاحداث التي رافقتها وطبعت في كتاب بعنوان (رواد العروبة في العراق)

لصلاح الدين الصباغ ، فهذا الكتاب يعد من جملة المصادر الاولية الاصلية لانه رواية شاهد عيان اسهم اسهاما فعالا في احداث تلك الثورة الوطنية كما تعد الوثائق الاخرى الخاصة بالثورة والمحفوظة في المركز الوطني لحفظ الوثائق في بغداد والوثائق الانكليزية المحفوظة في دائرة السجلات العامة في لندن من المصادر الاولية عن هذه الثورة التي لم يمض على قيامها سوى نصف قرن تقريبا"، اما المراجع الثانوية الخاصة بهذه الثورة فتتمثل بالدراسات والبحوث الحديثة عنها المستندة الى المصادر الاولية ومنها كتاب (دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١م) لفاضل البراك، وكتاب (حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية) لاسماعيل ياغي.

كذلك يستطيع الطالب استشارة اهل الاختصاص بالاضافة الى استاذه المشرف الذي يزوده بقائمة تتضمن اسماء اهم المصادر والمراجع الثانوية التي يتحتم عليه مراجعتها، ويمكنه ان يستعين في هذه المرحلة بالكتب والبحوث الحديثة القيمة التي لها علاقة بموضوع بحثه. وذلك بما تثبته هذه الكتب والبحوث في أسفل صفحاتها حيث يستطيع الاستعانة بهذه الهوامش للتعرف على الكثير من المصادر الاولية الخاصة بموضوعه والتي يجب عليه تدوينها ضمن قوائم كتبه، وعلى الطالب ان يتعرف على المشرفين على المكتبات التي يتردد عليها ومن له خبرة في موضوع بحثه وذلك لارشاده الى بعض ما يحتاجه من مصادر او مراجع.